انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال هذه الاية من
المخوفات التخويف العظيم لان انما للحصر ومن ذا يكون متصفا
بهذه الصفة فانه قيل لبعض الاولياء وهو الحسن البصري
كيف تجد ايمانك فقال اومن بالله وكتبه ورسله واما اني
ممن اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الي اخرها فلا ادري والذكر
هو باللسان والقلب والاعتبار بالعين لقوله تعالى الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري فهو ذكرهنا بالعين فان
الاعتبار في العالم ذكر وهو اعظم الذكر وقوله تعالى واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا الايات القرانية والعالمية
اي اذا نظرت في مخلوقات الله تعالى زادتك ايمانا لانها
ايات تليت عليك قال تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر
بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى
به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون
وقال رضي الله عنه في قوله تعالى افرايتم ما تمنون فان
الانسان يلقى منيه ولا يدري اين صار فيوكل الله به ملكا
خلق من سر الخالق البارئ المصور يضعه في قرار مكين اي

لم يخن

لم يخن في شيء منه بل يحفظه غاية الحفظ ثم يكون علقة اشد من
النطفة فاذا كان كذلك استاذن الملك ربه يقول ربي هل
قدر في اجلها فتراق فاذا هو لم يصل اجله فيقول له المولى
سبحانه وتعالى انقله مضغة فيصير مضغة وهي اشد من
العلقة فيستاذن الملك ربه كذلك فيشق جل جلاله بصره
وسمعه ويخلق فيه الاعضاء حتى يصير في الصورة الانسانية
فيبرز الى الوجود وليس له عقل يعقل به ولا فهم يفهم به
ولا نطق يتكلم به بما يريد فيجوع ويعطش وهو لا يحسن الكلام
فيصيح وذلك الصياح بدعوا ربه دعوة مضطر فيجاب في
الحال والسرعة فيوجد الله اللبن في ثدي امه حتى انها لو
اراد ت تدفعه وترده ما امكنها ولو اراد ت وجوده قبل ان
يولد المولود ما امكنها فليتنا كنا كذلك مجابين الدعوة في
الحال ثم يوجده سبحانه وتعالى سايغا ليس يحتاج الى مضغ
لكون الطفل بلا اسنان يمضغ مهضوم لا يحتاج الى هضم
لان معدته غير قوية على الهضم ثم يوجد فيه سبحانه وتعالى
الري والشبع فيستغني عن الماء والطعام لانه لا يقدر يطلب
عند عطشه ماء ولا عند جوعه طعاما فيهديه اليه ويهوي
اليه لا الى عضو غيره ثم يلهمه المص على تلك الكيفية سبحانه
وتعالى ثم لا يزال ينمو ولا ينظر عيانا لان كل شيء اذا مديته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)